الوصية والمراد بفعل المعروف التوصية لانه لا وصية لوارث وعدي
تفعلوا بالى لانه في معنى تسدوا والمراد بالاوليا المومنون والمهاجرون
للولاية في الدين كان ذلك اي ما ذكر من ايتي ادعوهم والنبي اولي
وقيل اول ما نسخ الارث بالايمان والهجرة ثابتا في الكتاب اي اللوح
المحفوظ او القران مسطورا قال الاصبهاني وقيل في التوراة
قال الثعالبي لان في التوراة اذا نزل رجل باهل دينه فعليهم
ان يكرموه ويواسوه وميراثه لذوي قرابته فالاية من الاحتباك
وصف الايمان اولا دليلا على حذفه ثانيا ووصف الهجرة ثانيا
دليلا على حذف النصرة اولا واذ اي واذكر حين اخذنا بعظمتنا
من النبيين ميثاقهم اي عهودهم في تبليغ الرسالة والدعا الى الدين
القيم في المنشط والمكره وفي تصديق بعضهم لبعض وفي اتباعك
فما اخذنا ذلك به في قولنا لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول
مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه وقوله اقررنا ولما ذكر ما
اخذ علي جميع الانبيا من العهد في ابلاغ ما يوحي اليهم والعمل
بمقتضاه ذكر ما اخذ عليه من العهد في التبليغ بقوله تعالي ومنك
اي في قولنا في هذه السورة اتق الله واتبع ما يوحي اليك وفي
المائدة يايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلا تهتم بمراعاة
عدو ولا خليل حقير وللتجليل ولما تم المراد اجماعا وعموما
خصه صلى الله عليه وسلم كنت اول النبيين في الخلق واخرهم
في البعث بيانا لشرفه وذلك لانه المقصود بالذات اتبعه بقية
اولي العزم الذين هم اصحاب الكتب ومشاهير ارباب الشرائع
ورتبهم على ترتيبهم في الزمان لانه لم يقصد المفاضلة بينهم

بالنسبة

بالنسبة بالمتقدمين والمتاخرين قال ومن نوح اول الرسل الى المخالفين
وابراهيم ابي الانبيا وموسي اول اصحاب الكتب من بني اسرايل وعيسي
ابن مريم ختام انبيا بني اسرايل ونسبه الي امه منادية علي من ضل
فيه بدعوي الالوهية وما لتوبيخ والتسجيل من الفضيحة تنبيه
ذكر هذه الخمسة من عطف الخاص علي العام كما علم مما تقرر وقوله
تعالي واخذنا اي بعظمتنا في ذلك منهم ميثاقا غليظا اي شديدا
بالوفاء بما حملوه وهو الميثاق الاول وانما كرر لزيادة وصفه بالغلظ
وهو استعارة من وصف الاجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شانه
في بابه وقيل الميثاق الغليظ اليمين بالله علي الوفا بما حملوا ثم اخذ
الميثاق ليسال اي الله تعالى يوم القيمة الصادقين اي الانبيا الذين
صدقوا عهدهم عن صدقهم عما قالوه لقومهم تبكيتا للكافرين بهم
وقيل ليسال المصدقين للانبيا عن تصديقهم لان من قال للصادق
صدقت كان صادقا في قوله وقيل ليسال الانبيا الذي اجابتهم
به اممهم وقيل ليسال الصادقين بافواههم عن صدقهم بقلوبهم
وقوله تعالى واعد للكافرين عذابا اليما اي مولما معطوف على
اخذنا من النبيين لان المعني ان الله تعالي اكد علي الانبيا الدعوة
الي دينه لاجل اثابة المومنين واعد للكافرين عذابا اليما ويجوز
ان يعطف علي ما دل عليه ليسال الصادقين كانه قال فاثاب
المومنين واعد للكافرين وقيل انه قد حذف من الثاني ما اثبت
مقابله في الاول ومن الاول ما اثبت مقابله في الثاني والتقدير
ليسال الصادقين عن صدقهم فاثابهم ويسال الكافرين عما اجابوا
به رسلهم واعد لهم عذابا اليما ثم حقق الله تعالي ما سبق لهم من
الامر بتقوى الله تعالى بحيث لا يبقي معه خوف من احد بقوله

Copyright © King Saud University